

الجارديان || عبور يخت فاخر مضيق هرمز رغم الحصار



الخميس 30 أبريل 2026 12:00 م

بروي تقرير لرويترز أن يختًا فاخرًا يملكه الملياردير الروسي أليكسي مورداشوف نجح في عبور مضيق هرمز رغم القيود الصارمة المفروضة على الملاحة، حيث يكشف هذا الحدث عن تعقيدات المشهد الجيوسياسي في خضم التوتر المتصاعد بين الولايات المتحدة وإيران. يسلط الكاتب الضوء منذ البداية على واقعة تبدو استثنائية لكنها تحمل دلالات أعمق حول طبيعة التحكم في الممرات البحرية الحساسة.

تنقل الجارديان تفاصيل القصة التي أثارت تساؤلات واسعة حول كيفية عبور السفينة في وقت تشهد فيه المنطقة قيودًا غير مسبوقة على حركة الملاحة. يشير التقرير إلى أن اليخت، الذي تتجاوز قيمته نصف مليار دولار، أبحر بعد خضوعه لأعمال صيانة في دبي، قبل أن يعبر المضيق دون اعتراض من أي طرف، سواء إيران أو الولايات المتحدة، وفق مصدر مقرب من مالكه.

ممر استراتيجي تحت الضغط

يبرز مضيق هرمز بوصفه أحد أهم الشرايين الحيوية في العالم لنقل الطاقة والتجارة، إذ يمر عبره جزء كبير من صادرات النفط العالمية. تفرض التطورات العسكرية والسياسية الأخيرة واقفًا معقدًا على هذا الممر، حيث تقلصت حركة السفن بشكل ملحوظ منذ اندلاع المواجهة بين واشنطن وطهران، ما أدى إلى ارتفاع مستويات القلق في الأسواق العالمية.

يعكس عبور اليخت حالة استثنائية في بيئة مشحونة بالتوتر، إذ يخضع المرور في المضيق لمعادلات دقيقة ترتبط بالمصالح الاستراتيجية لكل من الولايات المتحدة وإيران. تفرض هذه المعادلات قيودًا صارمة على السفن التجارية، بينما تفتح في بعض الحالات مسارات محدودة لحالات خاصة، وهو ما يطرح تساؤلات حول طبيعة المعايير التي تحكم هذه الاستثناءات.

غموض حول آلية السماح بالعبور

يثير التقرير تساؤلات حول الكيفية التي حصل بها اليخت على إذن المرور، خاصة في ظل غياب توضيح رسمي من الأطراف المعنية. يضيف المصدر أن عدم اعتراض أي من الجانبين شكّل العامل الحاسم في السماح للسفينة بالعبور، ما يعكس وجود تفاهات غير معلنة أو مرونة تكتيكية في إدارة الأزمة.

يعزز هذا الغموض حالة الضبابية التي تحيط بإدارة الملاحة في المضيق، حيث لا تقتصر القرارات على قواعد ثابتة، بل تخضع أيضًا لحسابات سياسية وأمنية متغيرة. يوضح ذلك كيف يمكن لبعض الحالات الفردية أن تتجاوز القيود العامة، خاصة إذا لم تمثل تهديدًا مباشرًا أو تتعارض مع المصالح الاستراتيجية للأطراف المتصارعة.

رسائل ضمنية في قلب الصراع

يحمل عبور اليخت دلالات تتجاوز الحدث نفسه، إذ يكشف عن قدرة القوى الكبرى على التحكم الانتقائي في الممرات الحيوية، بما يخدم توازناتها السياسية. يبرز هذا المشهد تناقضًا واضحًا بين القيود المفروضة على حركة التجارة العالمية وبين السماح بحالات فردية، ما يعكس طبيعة الصراع القائم الذي يجمع بين التصعيد العسكري والحسابات البراجماتية.

يشير الحدث أيضًا إلى أن السيطرة على مضيق هرمز لا تعني إغلقه بالكامل، بل إدارة تدفقه وفق أولويات سياسية واقتصادية دقيقة. يسمح هذا النهج بإبقاء الضغط قائمًا على الأسواق العالمية، دون الوصول إلى مرحلة الانقطاع الكامل الذي قد يؤدي إلى تداعيات يصعب احتواؤها.

في النهاية، يكشف هذا التطور عن مشهد أكثر تعقيدًا مما يبدو، حيث تتداخل المصالح الاقتصادية مع الحسابات العسكرية، وتتحول الممرات البحرية إلى أدوات ضغط بقدر ما تبقى سرايين للحياة الاقتصادية العالمية □

<https://www.theguardian.com/world/2026/apr/28/alexei-mordashov-russian-superyacht-strait-of-hormuz>